به تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه له
بالتاسي بغيره من الانبيا الذين كذبهم قومهم **اولم يروا كيف**
يبدؤ الله الخلق يقال بدا الله الخلق وابداه بمعنى واحد
وقد جاءت اللغة في هذه السورة والمعنى اولم ير الكفار
ان الله خلق الخلق فيستدلون بالخلقة الاولى على الاعادة
في الحشر فقوله ثم يعيده ليس بمطوف على يبدي لان
المعنى فيهما مختلف لان رؤية البداية بالمشاهدة بخلاف
الاعادة فانما يعلم النظر والاستدلال وانما هو مطوف
على الجملة كلها وقد قيل انه يريد اعادة النبات وابداه
وعلى هذا يكون ثم يعيده عطفا على يبدي لاتفاق
المعنى والاول احسن واليق بمقاصد الكلام **ان ذلك على**
الله يسير يعني اعادة الخلق وهي حشرهم ثم امرهم
بالسير في الارض ليروا مخلوقات الله فيستدلوا بها على
قدرته على حشرهم ولذلك ختمها بقوله ان الله على كل
شي قدير **واليه تقلبون** اي ترجعون **وما انتم بمعجزين** اي
لاتفوتون من عذاب الله وليس لكم مهرب في الارض ولا في
السما **اولئك يئسوا من رحمتي** يحتمل ان يسوا في الاخرة
او يكون وصف لحالهم في الدنيا لان الكافر ييئس من رحمة الله
والمومن راجي خايف وهذا الكلام من قول الله او لم يروا الى
هنا يحتمل ان يكون خطابا لمحمد صلى الله عليه وسلم معترضا
بين قصة ابراهيم ويحتمل ان يكون خطابا لابراهيم وبعد
ذلك ذكر جواب قومه له **مودة بينكم** نصب مودة على
انه مفعول من اجله او مفعول ثان لاتخذتم ورفعها على
انه خبر ابتدا مضمر او خبران وتكون ما موصولة ونصب
بينكم على الظرفية وخفضه بالاضافة **فامن له لوط**

تتمن امن معنى انقاد ولذلك تعدي باللام **وقال اني مهاجر**
الى ربي التاويل لذلك ابراهيم وقيل لوط وهاجر من بلاده
بارض بابل الى الشام **وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب**
اكثر الانبيا من ذرية ابراهيم وعلى ذريته انزل الله التوراة
والانجيل والزبور والفرقان **وتقطعون السبيل** قيل اراد قطع
الطرق للسلب والقتل وقيل اراد قطع سبيل النسل بترك
النسا واتيان الرجال **وتاتون في نادیکم المنكر** النادي
المجلس الذي يجتمع فيه الناس والمنكر فعلهم بالرجال وقيل
اذايتهم للناس **ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى** الرسل
هنا الملايكة والبشرى بشارة ابراهيم بالولد وهو قوله
فبشروه بغلام حليم او بشارته بنصره لوط والاول اظهر
اهل هذه القرية هذه قرية لوط **قالوا ان فيها لوطا**
ليس اخبارا بانه فيها وانما قصد بذلك لوط من العذاب الذي
يصيب اهل القرية وبرانه من الظالم الذي وصفوه به فكانه
قال كيف تملكون القرية وفيهم لوط وكيف تقولون انهم ظالمون
وفيهم لوط **من الغابرين** قد ذكرو لذلك سببا **رجزا من السما**
اي عذابا **وارجوا اليوم الاخر** قيل الرجا هنا بمعنى الخوف
وقيل هو على بابه **ولاتعثوا في الارض** يعني نقصهم المكيال
والميزان **الرجفة** هي الصيحة **وتبين لكم من مساكنهم** اي ان
اثار مساكنهم باقية يدل على ما اصابهم **وكانوا مستبصرين**
قيل معناه لهم بصيرة في كفرهم واعجاب بهم وقيل لهم بصيرة
في الايمان ولكن كفروا وقيل معنى مستبصرين عقلا متمكنين
من النظر ولكنهم لم يفعلوا **وما كانوا سابقين** اي لم يفوتونا
فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الحاصب الحجارة والحاصب
ايضا الريح الشديدة ويحتمل عندي انه اراد به المعنيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)